توظيف مستهلكات الأقمشة والخيوط لإعداد مشغولات فنية في ضوء فن المينيمال

مقال
تقنى

* سحر أحمد مسعد محمود البرادعي
* مدرس الأشغال الفنية بقسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي-ك التربية الفنية، جامعة حلوان.
البريد الإليكتروني:saharelbaradie@gmail.com

تاريخ المقال:
- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 27 يوليو 2024**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 30 يوليو 2024**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 26 أغسطس 2024**

الملخص:

تعد الفنون الشعبية التطبيقية إحدى صور الصناعات الإبداعية التي تعكس ثقافة وحضارة الشعوب، وتتميز بثرائها الفني التشكيلي من حيث العناصر والزخارف والقيم والسمات الفنية التي تحملها، كما تتنوع في تناولها للخامات الطبيعية البيئية وثرائها التقني. لذا فهو يعتبر مصدراً لإثراء المشغولة الفنية، لما تحمله تلك المشغولات من قيم تعبيرية وأسس بنائية وتشكيلية تصل بسهولة لمتذوقي الفن نظرا لأنها نابعة من تراكم خبرات أجيال متعاقبة بلغة سهلة وبسيطة، فالفنان الشعبي يتحث بلغة الخامة المتاحة حوله في البيئة ليفي متطلباته الحياتية ومتطلبات مجتمعة المحيط بصورة جمالية وزخارف نابعة من أرصدته البصرية المختزنة من رؤيته للبيئة حوله، فتأتي في صورة مجردة وتحمل إيديولوجيا المجتمع التي نشأت فيها. وهدف البحث لدراسة المعطيات التشكيلية لزخارف ورموز الفن الشعبي التطبيقي وسماتها الفنية لتوظيفها لإنتاج مشغولات مكملة للديكور المعاصر للحفاظ على الهوية. حددت الدراسة مجموعة محافظات بنوعيات مختلفة من المشغولات التطبيقية من حيث تنوع البيئة والخامات وأنواع الزخارف والعناصر المستخدمة وتناولها بالدراسة والتحليل للعناصر والأسس البنائية القائمة عليها لتصبح أساس للتجربة العملية لإنتاج مشغولات تجمع الناحية الجمالية والوظيفية في مشغولة تطبيقية كمكملات الديكور المعاصر، وأجريت التجربة على عينة عشوائية من طلاب الفرقة الخامسة بكلية التربية الفنية. وقد تحققت أهداف البحث وصدقت فروضة ونجح الطلاب في تحويل رموز وعناصر الفن الشعبي التطبيقي من مجالاتها المحدودة إلى توظيفها برؤية تشكيلية معاصرة في مكملات ديكور تجمع الناحية الجمالية والوظيفية مع الحفاظ على سماتها وهويتها الثقافية.

الكلمات المفتاحية: فن المينيمال، مستهلكات الأقمشة والخيوط ، تقنية الأبليك.

المقدمة:

يعد مجال الأشغال الفنية أحد مجالات التربية الفنية التي تتميز بدور فعال في ربط الفنان ببيئته والطبيعة من حوله، حيث يسعى دائما إلي الوصول لتعبيرات فنية مبتكرة من خلال تفاعله مع الخامات، ومحاولة إستكشاف طبيعتها وجمالياتها، فيبحث ويجرب فيها محاولاً الوصول إلي صياغات إبداعية جديدة لعمل مشغولات فنية تتوافر فيها العناصر الجمالية والتعبيرية، مستفيداً بما توصل إليه العلم والتكنولجيا من معارف وخامات أدت إلي فتح آفاق واسعة أمام الفنان للتعامل مع العديد من الخامات الطبيعية والمستحدثة والتي تتميز كل منها بخواص طبيعية تنعكس في سعتها التشكيلية، التي يحاول الفنان من خلال أسلوب البحث والتجريب التوصل لمفاهيم تشكيلية جديدة تنمّي الوعي بمنطق التشكيل الفني المعاصر، لإنتاج مشغولات فنية تتميز بالأصالة والمعاصرة وتلبى إحتياجات المجتمع، كما تساهم في تنمية الوعى الثقافي والفنى لدى أفراده(4 – 26).

أصبحت إعادة إستخدام الخامات أهمية للحفاظ على البيئة، ولذا بدأت دول العالم توليها إهتماماً خاصاً وأولوية بهدف تقليل التلوث والمساهمة فى التنمية المستدامة للمجتمع إقتصادياً و إجتماعياً وثقافياً(10 – 51).

وأكد على ذلك دعوة رؤساء العالم لإقامة "مؤتمر للمناخ" يدعون فيه لتقليل التلوث، والذى يؤثر سلباً علي البيئة ويؤدى إلى تغير المناخ العالمى للأسوأ، وقام الرئيس عبد الفتاح السيسي بعمل مبادرة "إتحضر للأخضر"، وتأتي المبادرة في إطار الإستراتيجية القومية للتنمية المستدامة "مصر ٢٠٣٠"، وتستهدف تغيير السلوكيات ونشر الوعي البيئي وحث المواطنين - وخصوصًا الشباب-على المشاركة في الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية لضمان إستدامتها حفاظاً على حقوق الأجيال القادمة.

ويعتبر فنانى مابعد الحداثة هم أول من إستخدم الخامات المعاد تدويرها، حيث إتجهوا نحو التجريب بخامات مختلفة كوسائط تشكيلية بيئية، وأدى ذلك لظهور إتجاهات فنية مستحدثة مثل فن التجميع، فن الأرض وفن المينيمال الذى تتناوله الباحثة بالدراسة، حيث تعد إعادة إستخدام الخامات أحد الركائز الأساسية التى يبنى عليها فنان ما بعد الحداثة فكره عمله، والبحث الحالى محاولة للإستفادة من فلسفة فن المينيمال لإنتاج أعمال فنية ذات رؤى تشكيلية تتميز بالأصالة والمعاصرة.

مشكلة البحث :

ما إمكانية توظيف مستهلكات الأقمشة والخيوط لإعداد مشغولات فنية في ضوء فن المينيمال ؟

هدف البحث :

توظيف مستهلكات الأقمشة والخيوط لإعداد مشغولات فنية معاصرة قائمة على الدراسة التحليلية لفن المينيمال.

فرض البحث :

يمكن توظيف مستهلكات الأقمشة والخيوط في ضوء فن المينيمال لإعداد مشغولات فنية معاصرة.

أهمية البحث :

– إلقاء الضوء على مستهلكات " الأقمشة والخيوط " كمصدر لتشكيل مشغولات فنية قابلة للتسويق.

– المساهمه فى الحفاظ على البيئة من خلال تدوير المستهلكات.

– تأكيد دور مجال "الأشغال الفنية" فى دعم فكر التنمية المستدامة.

ماهية فن المينيمال :

تعد مرحلة فترة الستينات من أكثر مراحل التحول في المفاهيم والأفكار حول الفن، حيث كانت حافلة بالتغيرات السياسية والأزمات والثورات الإجتماعية، إلى جانب ماحدث من تقدم علمى وتكنولوجى خلال هذه الفترة، ومثل الحافز الذى أدى الى ظهور العديد من المدارس والإتجاهات الفنية.

ونجد في فنون ما بعد الحداثة العودة إلى اللغة التمثيلية والإتساقات المتباينة التي تناسب الأذواق المختلفة، وتحمل رسائل متعددة، فأصبحت الإتجاهات الفنية في تلك الفترة أكثر مشاركة مع المجتمع والجمهور، وأصبح للعمل الفني سمة الإنتشار والإندماج مع البيئة المحيطة، سواء إجتماعية أو ثقافية أو إقتصادية (3 - 31).

ويعد فن المنيمال أحد فنون مابعد الحداثة التي إنبعثت إثر التحولات المفاهيمية في الفن في القرن الواحد والعشرين نتيجة تعددية المناهج والأساليب، وهو مصطلح يطلق على أسلوب فنى يعتمد على الأولويات البنائية، وكلمة " المنيمال " تعنى "الأصل" أى الأقل وتطلق على العمل الفني الذى يتسم بالصرامة والقوة والتقشف ، وتتميز هذه الأعمال بتقليل التفاصيل التزينية إلى الحد الأدنى وإستبدالها بالأشكال الهندسية مثل المربع والمستطيل، كما تتجنب التعبيرية الناتجة من التقنية مثل ضربات الفرشاة وطريقة الرسم وغيرها من التقنيات المستخدمة في التعبيرية التجريدية، وتعد أعمال الفنان الهولندي " بيت موندريان" من أول الأعمال التي ظهرت لفن المينيمال، وتحديداً ظهر هذا الفن كحركة جديدة في نيوريوك في بداية الستينات

بإسم فن الأشياء (Object Art)، حيث قال الفرنسي "أوبجيه تروفيه" أن فن المينيمال يعنى الأشياء التي نعثر عليها في أي مكان (11 - 96) .

ففن المينيمال يؤكد بوضوح على المادية اللارمزية للشئ كوسيلة للتأمل ، وذكرت الناقدة الفنية " لوسى ليبارت " في عام 1966، أن الرتابة في النحت المختزل لفنانى المينيمال هي في حد ذاتها حركة طليعية وأضافت أن الشئ المثير والشيق في هؤلاء الفنانين هو تحديهم الجرئ لمفاهيم الملل والرتابة والتكرار(15 - 294).

شكل (1)

عمل للفنان " لارى بيل " Larry Bell - 1965

ويوضح شكل (1) عمل "مكعبات الزجاج " للفنان الأمريكى " لارى بيل – Larry Bell" وهو أحد فنانى فن المينيمال، إستخدم فيه الفنان رقائق من الزجاج المصبوغ الموضوعة على زوايا قائمة ممايعكس الضوءعلى المشاهد مما يسمح له برؤية ما يقع بالخلفية، وتمثل الآثار الناجمة عن الإنعكاس والشفافية المادة الفنية التي يتضمنها العمل (1 - 205).

http; l//dic.arabfunart.com/index4.html.*

فإنطلق فن المينيمال نحو هدف جديد لايتقيد بالتفاصيل التي تبعدنا عن الفكرة الأساسية كما تغيب عنه الرؤية الذاتية، عن طريق بناء أشكال هندسية أولية أو ماشابهها من مجردات تتميز بالبساطة، للتوصل لما يطلق عليه العمل الفني "النقى" الذى تميز بالبساطة وعدم التقيد بالتفاصيل التي تبعدنا عن الفكرة الأساسية، فلا يحمل العمل الفني رمزا إلا ما هو عليه ، فهى أعمال خالية من المضمون التعبيرى والرمزى والتأثيرات التي شاعت في الفن منذ عصر النهضة (14- 53).

شكل (2)

عمل للفنان " رتشارد لونج – الحقل الحجرى - 1994

ومما سبق يمكن القول أن هذه الأعمال الفنية كما يوضح شكل(2) تعد بمثابة محاولة إختزالية في العمل الفني، أو إعتبارها بيان فردى من الفنان حول الفن، من خلال تعامل الفنان مع وسيط معين، أو عدة وسائط بصورة مستمرة بهدف إجراء عملية الإختزال الظاهرى للشكل لتحقيق الجانب المفهومى للفكرة (7 - 383) .

شكل رقم (3)

للفنان فرانك ستيللا (Frank Stella)

Island no. 10, 1962

ويوضح شكل (3) عمل للفنان "فرانك ستيلا"، مزج ونسج من الألوان المكثفة المتآلفة وجذبها مع بعضها في حزم فراغية متماسكة. ورغم أن معظم الألوان تميل بطبيعتها لتبدو في المقدمة أو الخلفية إلا أن كل لون ينجذب نحو السطح بسبب وضعه في نسيج بصرى متداخل، كما إهتم بضرورات اللوحة مع البعد عن التعبير أو الأحاسيس ،حيث تتكون اللوحة عنده من تغير مسارات الشرائط .

وإستخدم فنانو المينيمال الخامات الصناعية والأساليب التقنية الحديثة التي تقدم نشاطاً محايداً تجاه بناء العمل الفني، والتي

لايتفاعل معها الفنان دون اللجوء إلى موضوع ،فهو فن يمجد الشكل وهدفه كما يلخصه الفنان "روبرت موريس" (فصل طاقة الفن من حرفة إنتاج الفن)، ويوضح شكل (4) عمل من خامة اللباد الأسود يتكون على هيئة أشرطة متصلة من الجانبين بشكل تكرارى تنحصر فيه الفراغات البينية نتيجة إرتخاء الأشرطة في وسط العمل.

شكل رقم (4)
عمل للفنان روبرت موريس (Robert Morris)
من اللباد الأسود 1969

فيتحرر الفنان في هذا الفن من الحواجز المصطنعة بين الفنون والحياة، وذلك لطبيعته البنيوية لا التشخصية، حيث يهدف لدراسة الظواهر بتصوير منهجى معد لنظام يستخدم البنية الأولية، ويقوم على مبدأ المزج بين الأساليب والمعرفة الروحية وإلتقاء الفن بالمجتمع، مع التبسيط وتلخيص العناصر الشكلية لأقصى حد ممكن (6 – 222).

خصائص فن المينيمال :

كشفت الأعمال الفنية لفنانى المينيمال عن سعى الفنان للتوصل لأقصى درجات التجريد كهدف نهائي لأعمالهم، بالإضافة للتأكيد على الجوانب العقلية المحددة للأفراد والفن، وإتضح ذلك في الخصائص التالية: (13 – 61).

المذهب العقلانى :

سعى فنانى المينيمال إلى البساطة وتقليل الذاتية في أعمالهم والإحساس بالفردية في إستجابة المشاهد للعمل الفني، مما يزيد وعيه بطبيعة الفن ومحتواه البنائى من خلال تفاعله مع البيئة، فجمال العمل الفني المينيمالى ينتج من وضوح نظامه وتركيبة الرياضى، مما يؤكد إهتمام رواد هذا الفن بمذهب "العقلانية" والطرق الرياضية في التفكير.

مفهوم الخامة :

تغير مفهوم الخامة في الفن الحديث، حيث وجد الفنان فيها وسيطاً فكرياً وبنائياً ، وأصبح غير مقصور على الخامات التقليدية بل شمل الخامات المستحدثة والأكثر تطوراً في مفهومها الإستخدامى والبنائى.

إعتمدت أعمال فنانى المينيمال على مفهوم "الفكرة أساس العمل" والمحرك الأول لبنائه، لذا تميزت بالبساطة الشكلية، وإستخدموا في بناء أعمالهم خامات طبيعية وصناعية، وفى بعض المراحل إستخدموا عناصر التكنولوجيا كمادة أولية لإنتاج العمل الفني، أو توظيفها ضمن العمل لإعطاؤه مظهر متميز.

إختزال الفن الى الحد الأدنى من المكونات والاشكال :

إتخذ فنانى المينيمال من الإختزال منطلقاً لأعماله، سواء في الشكل أو اللون أو الخامة، حيث يركز التفكير في إعادة بناء دلالات العناصر التي إختزلها للحد الأدنى وصولا لجوهر المفهوم، كما إهتم أن يقدم العمل كوحدة واحدة ويدرك تأثير الكل وما يعطية من إحساس بالترابط والوحدة بين العمل الفني والواقع المحيط به.

النزعة التشكيلية كأساس للبناء :

تعتبر النزعة التشكيلية أساس لبناء العمل الفنى المنيمالى، ويعتمد تركيب الشكل فيه على أسس معلومة من التكرار، فهو فن إختزالى وأحادى الوحدة المتكررة ويتضمن ترتيبات بسيطة لوحدات متماثلة وقابلة للتغير والتبديل ذات أصل رياضى أو تكرار لعناصر يمكن إستمرارها او إمتدادها الى ما لا نهاية .

المشغولة الفنية :

الفنون اليدوية بصفة عامة والمشغولة الفنية بصفة خاصة، رافقت الإنسان المصرى بصفة متصلة عبر آلاف السنين وهى تتكامل مع حياتة اليومية، بل وتتكيف مع متغيرات العصر فى أنماط جديدة بعد تغير الوظائف النفعية لها تبعا لإختلاف الظروف والمعتقدات، أى إنها تصطبغ دائما بطبيعة العصر التي أنتجت فيه.

ويتميز مجال الأشغال الفنية بتقبله لمختلف الخامات والتقنيات التي من خلالها يمكن تحقيق المفاهيم والأفكار والفلسفات والقيم التعبيرية والتشكيلية، ومن خلال التجريب يتعامل الممارس مع متغيرات مختلفة من عناصر وأسس التصميم والخامات المتعددة ويثبت بعضها ويجرب بمتغير واحد أو أكثر متضمنا التجريب في (الفكر التصميمى– الخامات – طرق الأداء)، للوصول لمشغولة فنية تعبر عن أفكاره وملائمته لطبيعة العصر.

وعرفت رحمه خليل المشغولة الفنية بأنها " أعمال فنية مبتكرة ذات حيوية متكاملة ينتجها الإنسان مستعيناً بأدوات مناسبة

لإخضاع بعض الخامات المختارة المتوفرة للشخص المنتج لها بعد التعرف عليها والتجريب فيها

ليتحقق في النهاية عمل فنى قوامة لغة التشكيل بعناصرها وأسسها في كل متجانس بجاذبية وجدة وأصالة تحمل صفة الفنان المبدع له وتثرى البيئة المرئية ويسعد المشاهد لها" (8 - 123).

وعرف أشرف عبد القادر المشغولات الفنية: "بأنها أعمال فنية مبتكرة منفذة بخامات مختارة بعناية درست وجربت من قبل لتنتج عملاً فنياً متجانساً ومتكاملاً من حيث العناصر والأسس الفنية بحيث تعطى له جاذبية وأصالة تحمل البصمة الذاتية لمبدعيه وتبلور تجربته الجمالية بحيث تثرى البيئة المرئية وتسعد المشاهد وتعزز شعور مبدعه بتفرد شخصيته، وتعبر عن القيم الفنية والأساليب المستحدثة من التراث بصورة معاصرة "(2 - 23).

ويرى " حسنى الدمرداش " أن المشغولة الفنية كأى عمل فنى "لابد أن يتصف بالشمول والتكامل حيث تعتمد في تكوينها على ملامس السطوح المختلفة وعلى الإيقاع الذى ينتج من التناسق بين مختلف العناصر التي تتفاعل في صورة مشكلات فنية" (5 - 735).

ومما سبق نجد أن المشغولة الفنية تقوم على التجريب بالخامات المختلفة وأساليب التشكيل المتعددة لتحقيق أبعاد تشكيلية جديدة، متأثرة بمعطيات العصر من التكنولوجيا، وما قدمته المدارس والإتجاهات الحديثة من أفكار وأساليب تشكيل، للوصول لمشغولة فنية تتميز بالأصالة والمعاصرة .

وقد إهتم بعض فنانى الحركة التشكيلية الحديثة بالتجريب وفق فلسفة فن المينيمال ومايتوافق مع شخصية الفنان وأسلوبه التعبيرى، فظهر العديد من المشغولات الفنية المواكبة لهذا الفن والتي تعكس أفكاره ومبادئه الفلسفية ،فظهرت مشغولات فنية تؤكد على الوظيفة التعبيرية وتحررت من الوظيفة الإستخدامية التقليدية، كما إتجه البعض إلى التشكيل المباشر بالخامات أى تنفيذ الفكرة مباشرة دون تصميم مسبق.

وفى ضوء فن المينيمال ظهرت مشغولات فنية تتميز بالإختزال في العناصر والخامات، والإهتمام بتحقيق الفراغ والحركة الايهامية كقيمة تشكيلية بالمشغولة، كما إستخدم الفنان خامات غير تقليدية طبيعية أو صناعية كوسائط تشكيلية، بأساليب تقنية مستحدثة أو الجمع بين أكثر من أسلوب في بعض الأحيان لتأكيد العلاقات التشكيلية بالمشغولة الواحدة.

شكل (5) * عمل للفنانة رحمة خليل

*** معرض "صياغات تشكيلية جديدة بخامة اللباد"، نوفمبر 2018، ، أتيليه القاهرة.**

ويوضح شكل (5) معلقة للفنانة " رحمة خليل " إقتصرت الفنانة على إستخدام خامة من نوع ولون واحد وهى خامة اللباد الطبيعى وأكد ذلك مبدأ الاختزال، كما إعتمدت على فكرة البنية الأولية في تحديدها لمفردة واحدة منحوتة من رحم الأرضية، بأحجام مختلفة وتكراره بترتيبات بسيطة في نظام غير منتظم، مع الإستعانة ببعض التقنيات الأخرى مثل السراجة والتطريز لتحقيق مستويات متعددة.

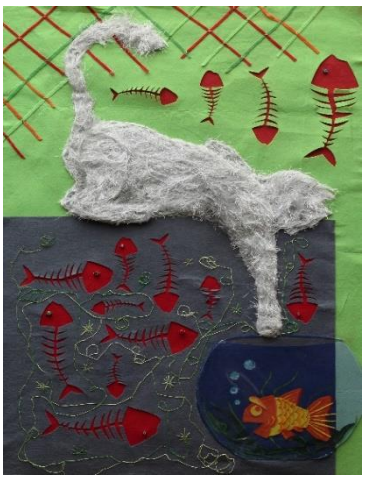

شكل (6)

*** عمل للفنانة دينا كمال الطنطاوى *معرض "خطوات" ،أكتوبر 2014 ، قاعة الشهيد أحمد بسيوني، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.**

إستخدمت الفنانة خامة واحدة أساسية وهى الجوخ الصناعى، بألوان صريحة مع تبسيط المفردات لخطوط أساسية لتكون قائمة على التجريد الحر، ونتج عن تفريغ المفردات فراغ نافذ حقق البعد الثالث، وأكدت المشغولة على أن الفكرة هي أساس العمل في بساطة ووضوح مما يتفق ومبادئ فن المينيمال.

شكل (7)

*** عمل للفنانة داليا فوزى**

*** معرض ماوراء الزينة (٢)، مايو ٢٠١٢ م، قاعة الشهيد أحمد بسيونى، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.**

قامت الفنانة بتكرار المفردة والإختزال في اللون والخامة والتقنية تأكيداً للأبعاد الفلسفية لفكر فن المينيمال فإستخدمت جريد النخيل فقط بلونة الطبيعى، وذلك حتى لاتؤثر مادة العمل على فكرته.

الخامة ودورها التشكيلى :

تتميز المشغولة الفنية بالثراء التشكيلى الناتج من تنوع الخامات وطواعيتها للتشكيل، مثل الخامات الطبيعية، وما أفرزته التكنولوجيا من خامات صناعية متعددة، وينقسم كل منها لعدة أنواع مع تميز كل نوع بخواص وخصائص شكلية وتركيبية يشكلان معا السعة التشكيلية للخامة، ومعرفة الممارس بهذه الخواص يكون بمثابة حافز إبداعى يساعد على التحرر من القوالب المألوفة لصياغة الخامة، فهى لها الدور الأساسى فى إظهار جماليات المشغولة الفنية وتعدد الخامات فى معظم المدارس والإتجاهات الفنية المعاصرة، أصبح بمثابة مداخل تجريبية، مما ساعد على إستحداث أساليب تشكيلية وقيم تعبيرية زادت من حرية الرؤية الإبداعية للفنان.

والتغير السريع الذى يعد سمة هذا العصر، كان له أثر كبير فى الإتجاه إلى التجريب بخامات متنوعة، وأصبحت الخامة هى أحد مصادر إلهام الفنان الذى يبنى على أساسه التصميم وينقل من خلاله أفكاره وأحاسيسه كما فى فن الأرض والبيئة وفى الواقعية الجديدة، حيث إستخدمت الخامات المتعددة بشرط إنسجامها معاً فى تكوين متكامل، فالقيمة الجمالية للخامة تقدر بالوحدة الناتجة من تفاعلها مع العناصرالأخرى (9 – 12)

إعتمدت الباحثة في التطبيقات العملية للبحث الحالي، على بواقى الأقمشة والخيوط، حيث تتوفر بسهولة في البيئة المحيطة نتيجة (مستهلكات مصانع النسيج أو مصانع تصنيع الملابس، وعمليات التفصيل والملابس المستهلكة...)، ويوجد منها أقمشة وخيوط من خامات طبيعية مثل القطن والكتان والصوف الطبيعى، وأخرى من خامات صناعية مثل الفسكوز والترجال والحرير والصوف الصناعى، ولكل منها خواصها الطبيعية من حيث(الملمس واللون وقوة الشد وتأثير الحرارة ...)، ويجب على الممارس التميز بين أنواع الخامات وخواصها ليستطيع تصنيفها وإختيار المناسب منها وتجهيزها لتناولها برؤية مستحدثة في ضوء فلسفة فن المينيمال لطرح مشغولة فنية تتميز بالأصالة والمعاصرة.

التقنية ودورها التشكيلى :

وجود التقنية يعتبر أساسياً لأي عمل فني، ولكن وجودها كغاية بدون أي معالجات فنية خاصة بالفنان ومحاولاته المستمرة للتجريب فيها، يؤدي إلي إنتاج عمل فني تقليدي، ولكن عندما يتناولها بإعتبارها وسيلة يعبر بها عن أفكاره، فيبدأ في توظيفها مع الخامات بنحو ملائم ليصل بها إلي تأثير تعبيري جديد ينم علي سيطرته علي أدوات العمل من خاماته وتقنياته ليصل إلي شكل فني جديد خاص به.

فتعتبر التقنية أحد المحاور الأساسية في بناء أى مشغولة فنية، حيث تتعدد تلك التقنيات وفقا للتصميم، وتحمل كل منها سمات شكلية وفنية مميزة تدفع الفنان إلى تحديثها والتشكيل بها لإحداث تنوع في (الملامس والمساحات والخطوط والمستويات ...) ليثرى المشغولة تشكيلياً.

فتمثل التقنية النظام الذى يتبعه الفنان لينظم من خلاله خاماته بما يتناسب مع أفكاره التي يسعى لتحقيقها، ويصعب فصل التقنية عن بقية عناصر بناء العمل الفني فهى النسيج الذى يربط تلك العناصر بعضها ببعض لتأكيد وحدة المشغولة الفنية(12- 15).

حددت الباحثة تقنية الأبليك ومجموعة من غرز التطريز لتثبيت الأبليك وزخرفة المشغولة بما يتناسب وتصميمها ووظيفتها، وتعنى تلك التقنية إضافة أجزاء مقصوصة من الخامة على الخامة الأساسية وتثبت عن طريق الغرز، التى تقسم الى مجموعات على حسب الهدف منها داخل التصميم سواء التثبيت أو تشطيب الحواف أو الزخرفة لإثراء المشغولة تشكيلياً.

والمجموعات في الغرز هي المسطحة والمعقودة والسلسلة والعروة الصليب والمد والسراجة وغيرها كما يتضح في شكل(8).

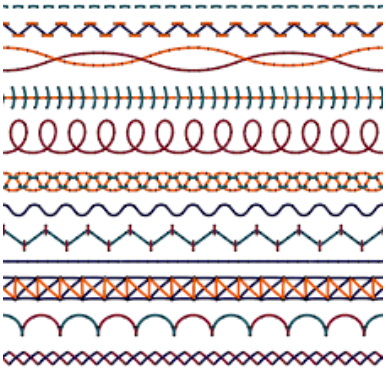

شكل (8)

يوضح بعض غرز التطريز

يعتبر الأبليك (Appliqué) تقنية وحرفة في آن واحد، والتقنية تتم بتزيين مساحة من القماش بأخري عن طريق إضافتها علي السطح وتثبيتها بالخيوط بإستخدام الغرز الزخرفية المختلفة فهو بديل للألوان عند الفنان المصور.

التطبيقات العملية :

قامت الباحثة بتطبيقات عملية لإثبات صحة فرض البحث وهو " يمكن توظيف مستهلكات الأقمشة والخيوط في ضوء فن المينيمال لإعداد مشغولات فنية معاصرة ".

وحددت الباحثة أن تكون التطبيقات العملية للبحث وما يتخللها من مراحل التجريب في ضوء فلسفة " فن اليمنيمال" موضحة أهم سمات المشغولة الفنية المتوقعة فيما يلى:

- الإختزال في الشكل واللون والخامة، حتى لاتؤثر مادة العمل على فكرته.
- أن تكون الفكرة أساس بناء المشغولة، مع الإعتماد على الأشكال الهندسية الأولية والأشكال الحرة.
- عدم تضمين العمل أى معانى رمزية، لذلك معظم الأعمال بدون عنوان.
- الإعتماد على تقنيات الأشغال البسيطة في التنفيذ، للحد من تفاعل الفنان مع الخامة.
- الإعداد والتجهيز مقدما للعمل، لمنع أى تنظيم عشوائى.

وبناء على ماسبق حددت الباحثة المداخل التجريبية التالية لبناء المشغولات الفنية الخاصة بالتطبيقات العملية الخاصة بالبحث :

- الإعتماد على فكرة البنية الأولية، وتكرارها ببساطة في نظام هندسى منتظم أو غير منتظم.
- تصميم هيئة المشغولة الفنية وفقا للأشكال الهندسية الأولية، وتقوم علاقات الأجزاء الداخلية للتصميم على أسس شبكيات هندسية مفرداتها متماثلة أو غير متماثلة، مع إمكانية التجسيم لبعض الأجزاء.
- الإختزال في الخامات والألوان المستخدمة، والتبسيط في التصميم وإستخدام التقنيات وأساليب التشكيل البسيطة.

خطوات تنفيذ المشغولة الفنية :

إتبعت الباحثة الخطوات التالية في تنفيذ المشغولات الفنية الخاصة بتطبيقات البحث:

- دراسة أسس ومبادئ فن المينيمال من حيث الإختزال في الشكل واللون والخامة، وأن تكون الفكرة هي أساس
- بناء المشغولة.
- تجميع مجموعات من بواقى الأقمشة والخيوط، وفرزها في مجموعات وفقاً لأنواعها.
- تجهيز الأقمشة بغسلها وكيها، لتصبح جاهزة للتشكيل.
- إعداد تصميم المشغولات، وفقاً لفلسفة فن المينيمال، وتحديد وظيفتها والأبعاد والمقاسات المناسبة للتصميم.
- تحديد تقنية الأبليك لتنفيذ المشغولات الفنية الخاصة بتطبيقات البحث، وهى تعنى عملية إضافة للخامة المقصوصة (المفردة) على الخامة الأساسية وتثبت عن طريق الغرز البسيطة أو بماكينة الحياكة بإستخدام الغرزة المستقيمة أو الزجزاج.

كما تستخدم تقنية " الرتق الحر" وهو إتجاه أكثر معاصرة عن المرقعات التقليدية، حيث أن أجزاؤه ليست مقسمة بناء على نماذج ولكن تقطع بحرية وتجمع بتنسيق مناسب لهدف التصميم.

- تقسيم غرز التطريز لمجموعات وهى: المسطحة ، والمعقودة، والسلسلة، والعروة، والصليب، والمد والسراجة، لإختيار المناسب منها لفلسفة فن المينيمال والتصميم وطبيعة الخامة.
- تحديد الخامات المناسبة لكل مشغولة من حيث نوع القماش والخيوط والألوان، ومايناسبها من غرز التطريز، وأسلوب أعداد المفردة وتشطيب العمل.

نفذت الباحثة عدد عشر مشغولات فنية تبعا لأسس" فن المينيمال " ، وتستند كل مشغولة في تصميمها وتنفيذها على أساس أو أكثر لفن المينيمال، ونتناولها فيما يلى بالوصف والتحليل :

المشغولة الأولى :

وظيفة المشغولة: وسادة مكملة للديكور.

أبعاد المشغولة: مربع طول ضلعه خمسة وأربعون سنتيمتر.

الخامات المستخدمة: أقمشة وخيوط متنوعة، شرائط مضافة وخرز خشب.

التقنيات المستخدمة: تقنية الأبليك(Appliqué)، غرز تطريز متنوعة.

تحليل المشغولة:

صممت الباحثة وسادة من أقمشة وخيوط متنوعة بدرجات لونين متكاملين بأسلوب شبه هندسي تتقاطع فيه المساحات طولياً وعرضياً من خلال تراكب الأجزاء في تقاطعات بسيطة ينتج عنها مساحات شبه هندسية، وتتقاطع معهم مجموعات من الخيوط المتشابكة والمثبتة بإستخدام غرز السراجة العشوائية، والتي تؤكد الحركة الإيهامية.

يتأكد معني الإختزال الفني في الألوان وبساطة التصميم، ويدعم ذلك إختيار تقنية السراجة العادية المنفذة بأسلوب بسيط لتثبيت أجزاء العمل، وجود إطار هندسي بسيط يحد العمل من الأربع جهات ويحوي أشكال مثلثات متكررة من نفس لون أحد عناصر التصميم وتؤكد وظيفة المشغولة.

المشغولة الثانية:

وظيفة المشغولة: وسادة مكملة للديكور.

أبعاد المشغولة: مربع أبعاده خمسة وأربعون سنتيمتر.

الخامات المستخدمة: أقمشة مخلوطة سادة ومربعات، وخيوط وحبال قطن وقواقع طبيعية.

التقنيات المستخدمة: الرتق الحر(Free Patchwork)، العقدة الفرنسية(French knot)،غرزة السراجة(Running stitch) ودلايات(Tassels) من الحبال والقواقع.

تحليل المشغولة:

صممت الباحثة وسادة من الأقمشة والخيوط على شبكية هندسية بالألوان الأحمر والأخضر والبيج الفاتح، بالتشكيل بالمساحات الهندسية البسيطة كالمربعات والمستطيلات. أدت المعالجة التشكيلية للتقنية المستخدمة وهي الرتق الحر إلي إيجاد علاقة ترابطية بين الشكل والأرضية مما دمجهم في نسق متناغم. يظهر التلخيص والتبسيط في معالجة المساحات الموجودة في العمل ، ويأكد ان الفكرة هي أساس بناء المشغولة ، مع الاعتماد على الاشكال الهندسية الأولية والاشكال الحرة الناتجة من التشكيل بالخيوط .

المشغولة الثالثة :

وظيفة المشغولة: وحدة أبليك من الأقمشة تزين ظهر جاكيت رياضي.

أبعاد المشغولة: عشرون فى خمسة وعشرون سنتيمتر.

الخامات المستخدمة: أقمشة بلونين وخيط ماكينة.

التقنيات المستخدمة: الأبليك غير المثبت (Detatched Appliqué),
الأبليك بالماكينة (Machine Appliqué).

تحليل المشغولة:

صممت الباحثة وحدة أبليك لتضاف علي ظهر جاكيت رياضي مكونة من اللون الأخضر ودرجتين من اللون الأزرق، ويظهر التوافق النسبي بين درجات الألوان المختارة، والتكوين عبارة عن مستطيل مكون من أربع مربعات، بتقنية الأبليك الغير مثبت، حيث أن الأجزاء غير مثبتة كلية علي الأرضية لتضيف تأثيرات حركية وظلال للشكل فتعطي إحساس بالحركة الإيهامية فنشأت حركة

وثبات علي سطح الأبليك، ومثبتة بماكينة الخياطة بالغرزة المستقيمة. يظهر في العمل التلخيص والتبسيط في معالجة الشكل والتشكيل بوحدة هندسية (المربع).

المشغولة الرابعة :

وظيفة المشغولة: وسادة مكملة للديكور.

أبعاد المشغولة: مربع أبعاده خمسة وأربعون سنتيمتر.

الخامات المستخدمة: أقمشة مخلوطة ملونة سادة ،وخيوط وأزرار.

التقنيات المستخدمة: تقنية الأبليك (Appliqué)، نسج شرائط القماش (Fabric Weaving) وغرزة السراجة الحرة (Running stitch).

تحليل المشغولة:

صممت الباحثة المشغولة بإستخدام أربعة ألوان من الأقمشة والخيوط، يظهر في العمل تكرار للمساحات شبه المستطيلة المتماثلة والمتجاورة، بعلاقات تبادلية بين الألوان الفاتح والقاتم، والأشكال المائلة من أعلي، مما أدي إلي الإحساس بالحركة الايهامية علي سطح العمل.

ويتأكد معني الإختزال الفني في الإقتصار علي إستخدام المستطيل في التصميم، مع الغرزة البسيطة بطريقة حرة لتثبيت فظهرت على هيئة خطوط في حركة زجزاجية غير منتظمة.

المشغولة الخامسة :

وظيفة المشغولة: لوحة مكملة للديكور.

أبعاد المشغولة: عشرون x خمسة وعشرون سنتيمتر.

الخامات المستخدمة: أقمشة وخيط وحبال.

التقنيات المستخدمة: نحت ناعم (Soft Sculpture) وأبليك حر(Free Appliqué) وغرزة السراجة الحرة (Running stitch).

تحليل المشغولة:

صممت الباحثة معلقة حائط بإستخدام تقنية النحت الناعم لعمل أشكال تجريدية مستخدمة الحبال ذات السمك الكبير، وقامت بلف الخيوط الملونة حولها وذلك في تشكيلات لينة توحي الشعور بالحركة علي سطح المشغولة ، وخلفها مساحات تجريدية من الأبليك الحر المثبت بغرزة السراجة الحرة بنفس لون القماش الأزرق، وذلك للتثبيت وأيضا لإضفاء شكل جمالي علي المساحات بدون جذب للعين بإستخدام لون مختلف.

أسلوب التشكيل يؤكد علي الإختزال في الخامات والألوان المستخدمة ، والتبسيط في إختيار المفردة وإستخدام التقنيات وأساليب التشكيل البسيطة.

المشغولة السادسة :

وظيفة المشغولة: لوحة مكملة للديكور.

أبعاد المشغولة: عشرون فى ثلاثين سنتيمتر.

الخامات المستخدمة: أقمشة متنوعة باللونين الأحمر والأزرق وخيط.

التقنيات المستخدمة: أقمشة منسوجة، أبليك (Appliqué)، غرزة تثبيت بسيطة.

تحليل المشغولة:

صممت الباحثة هذه المشغولة بفكرة النسيج القائمة علي السداء واللحمة، لكن بالأقمشة المتنوعة بألوان محدودة هما الأحمر والأزرق بأقمشة إحدهما مخططة بالطول والأخري منقطة، وذلك في تشكيل فني بسيط يعتمد علي التقاطعات بشرائط الأقمشة المستطيلة ودخول الأشكال الهلالية معها في النظام النسجي الغير منتظم، أى أن الفكرة أساس بناء المشغولة، مع الإعتماد على الأشكال الهندسية الأولية والأشكال الحرة.

المشغولة السابعة :

وظيفة المشغولة: لوحة مكملة للديكور.
أبعاد المشغولة: عشرونx ثلاثين سنتيمتر.
الخامات المستخدمة: قماش شيفون وخيط ملون.
التقنيات المستخدمة: أقمشة منسلة منسوجة، وخيوط منسوجة.

تحليل المشغولة:

صممت الباحثة فكرة المشغولة إعتماداً على التبسيط في التصميم وإستخدام التقنيات وأساليب التشكيل البسيطة من خلال تسدية سطح العمل بالخيط المتدرج اللون، والنسج فيه بالقماش وبالخيط بطريقة غير منتظمة بتشكيل منبثق من أرضية المشغولة محدثاً تأثير بالمسطحات والحجوم والبعد الثالث في المشغولة وتتجلي وحدة التكوين في محدودية الخامات المستخدمة وتبادل أدوارها ما بين الشكل والأرضية.

المشغولة الثامنة :

وظيفة المشغولة: وسادة مكملة للديكور.
أبعاد المشغولة: مربع طول ضلعة خمسة وأربعون سنتيمتر.
الخامات المستخدمة: أقمشة متنوعة سادة ومنقوش ومخطط، خيط.
التقنيات المستخدمة: أبليك (Appliqué)، غرزة السراجة (Running stitch) ،وغرزة البطانية (Blanket stitch).

تحليل المشغولة:

صممت الباحثة وسادة إعتماداً على شبكية هندسية قائمة علي أشكال أولية وهى المثلث والدائرة، ووزعتها في نسق لوني متكامل، والمستطيلات في الأسفل مع المثلثات توحي بالثبات والإستقرار، بينما الدوائر توحي بالحركة العشوائية أعلي العمل، وإستخدام الخيط للتثبيت بنفس اللون علي الأشكال لا يجذب الإنتباه، ولكن يحدث ملمساً رقيقاً علي سطح القماش.

المشغولة التاسعة:

وظيفة المشغولة: وسادة مكملة للديكور.
أبعاد المشغولة: مربع أضلاعه خمسة وأربعون سنتيمتر.
الخامات المستخدمة: أقمشة متنوعة سادة ومنقوش ومخطط، خيط ومكملات نحاسية.
التقنيات المستخدمة: الرتق الحر(Free Patchwork) ، غرزة السراجة (Running stitch).

تحليل المشغولة:

صممت الباحث المشغولة بناء علي تقسيم هندسي بسيط للمساحة داخل العمل بإستخدام الأقمشة المقلمة بمجموعتين لونيتين تتردان في الحدود الخارجية وتتكثف في المساحة المزخرفة في قلب التصميم. أن تصميم هيئة المشغولة وفقاً للأشكال الهندسية الأولية، وتقوم علاقات الأجزاء الداخلية للتصميم على أسس شبكيات هندسية مفراداتها متماثلة.

المشغولة العاشرة :

وظيفة المشغولة: وسادة مكملة للديكور.

أبعاد المشغولة: مربع طول ضلعه خمسة وأربعون سنتيمتر.

الخامات المستخدمة: أقمشة وخيوط .

التقنيات المستخدمة: تقنية الأبليك (Appliqué)، تقنية الأبليك المعكوس (Reverse appliqué)،غرزةالبطانية(Blanket stitch)،وغرزة الفرع (Stem stitch).

تحليل المشغولة :

التصميم قائم على تقسيم هندسي وتنوعت فيه إتجاهات وحركات المساحات في العمل بطريقة بنائية تربطها ببعضها في تكوين رأسي، وتمت المعالجات في التقنية بأسلوب مختزل، بالنسبة للأبليك المضاف والمعكوس بإظهار مستوي واحد فقط من الأرضية، وتثبيت الأشكال بغرزة البطانية بنفس ألوان الأقمشة الثلاثة، من خلال المساحات الهندسية المتراكبة المائلة التي توحي بالحركة الإيهامية.

نتائج البحث :

توصلت الباحثة من خلال الدراسة النظرية والتطبيقات العملية الى النتائج التالية:

- ظهور صياغات تشكيلية مستحدثة للمشغولة الفنية، المنفذة وفق فلسفة فن المنيمال.
- التعرف على فلسفة فن المنيمال كأحد فنون مابعد الحداثة وأبعاده التشكيلية، وتحديد أهم خصائصه.
- تحديد سمات المشغولة الفنية المنفذة في ضوء فن المنيمال.
- توظيف مستهلكات الأقمشة والخيوط في إعداد مشغولات فنية معاصرة.

توصيات البحث :

بناء على ما توصلت له الباحثة من نتائج، توصى الباحثة بما يلى:

1. دراسة المزيد من الإتجاهات الحديثة وإستثمارها تشكيلياً في مجال الأشغال الفنية.
2. الإستفادة من مستهلكات الأقمشة والخيوط للحفاظ علي البيئة ولإنتاج مشغولات فنية تصلح لأن تكون منتجات قابلة للتسويق وزيادة الدخل المادي.
3. تحديث فن الخيامية بالإستفادة من فن المينيمال لدعم فكر التنمية المستدامة.

المراجع :

1. إدوارد لويس سميث: 1997 م، "المدركات الفنية"، ترجمة أشرف عفيفى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
2. أشرف محمد عبد القادر: 1989، "الإفادة من مشغولات الزى والزينة لبديات الوادى الجديد كمدخل لإثراء تدريس مادة الأشغال الفنية"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
3. أمل مصطفى إبراهيم: 2011 م، "المردود الجمالى للتعددية الثقافية في فنون ما بعد الحداثة في مصر" ،بحوث في التربية الفنية، العدد العاشر، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
4. حسني أحمد الدمرداش: 2011 م، "التشكيل الشعبي بالأقمشة رؤية مستحدثة للحياة المعاصرة"، بحث مقدم للجنة الترقي لوظائف الأساتذة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
5. حسنى أحمد الدمرداش: 1985 م، "المشغولات الفنية القائمة على توليف الخامات في سيناء" ،رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
6. حمدى صادق أبو المعاطى وآخرون: 2021م، مجلة الفنون والعلوم الإنسانية، العدد السابع، يونيو، كلية الفنون الجميلة، جامعة المنيا.
7. داليا فوزى عبدالله 2004م : " أثر الإتجاهات الفنية بفترة الحداثة – مابعد الحداثة على المفاهيم الجمالية والتشكيلية لمكملات الزينة" ،رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
8. رحمه خليل: 2018 م، "المعالجات التشكيلية للمستهلكات البلاستيكية لإثراء المشغولة الفنية كمدخل لتنمية المهارات الفنية لدى طلاب ورشة الفنون" ،التربية عن طريق الفن، جمعية امسيا مصر، القاهرة.
9. سمية عبد المجيد، منال عبد العال: 2016 م ، "المتغيرات التشكيلية في الاعمال الفنية النسجية المصرية المعاصرة"، مؤتمر الامسيا الأول، الإبداع وحوار الثقافات.
10. قاسم الخطيب، وآخرون: 2015 م ،"مدخل الأمن البيئى المستدام"، دار من المحيط إلى الخليج للنشر والتوزيع، عمان.
11. مريم محمد فرج حسن:2017 م ،"مفاهيم فنون ما بعد الحداثة كمدخل تجريبى لإستحداث صياغات نسجية معاصرة"، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة.
12. هند فؤاد إسحق:2007م،"مستحدثات تشكيلية جديدة لصياغة النسيج اليدوى"، مجلة بحوث في التربية الفنية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان .
13. هيام السيد العدوى:2011م،"الأبعاد الفلسفية والتشكيلية لفن المينيمال كمدخل لإثراءالمشغولة النسجية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

14. Ingo F, Walther: 2000, “Art of the 20th Century”, part 1, Benedikt Taschen Verlag, Gmbh, Hohenzoiiernring, Printed in Spain.
15. Jonathan Fineberg: 2000, “Art Since 1940 Strategies of Being”, Laurence King Publishing, London.